مجلة الدراسات والبحوث التربوية

JOURNAL OF STUDIES AND EDUCATIONAL RESEARCHES

المجلد (٢) العدد (٤) يناير ٢٠٢٢م

مجلة علمية دورية محكمة

يصدرها مركز

العطاء

للاستشارات التربوية - الكويت

بالتعاون مع كلية العلوم التربوية - جامعه الطفيله التقنية - الاردن

JSER

الرقم المعيارى الدولى

ISSN: 2709-5231

Journal of Studies and Educational Researches مجـــلة الدراســات والبحـوث التربـــوية

مجلة الدراسات والبحوث التربوية

Journal of Studies and Educational Researches (JSER)

علمية دورية محكمة يصدرها مركز العطاء للاستشارات التربوية- دولة الكويت

بالتعاون مع كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن

ISSN: 2709-5231

رئيس التحرير

أ.د محسن حمود الصالحي

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية ورئيس لجنة الترقيات سابقاً- كلية التربية الأساسية- الكويت

مدير التحرير

د. صفوت حسن عبد العزيز- مركز البحوث التربوية- وزارة التربية- الكويت

رئيس اللجنة العلمية

أ.د علي حبيب الكندري

أستاذ المناهج وطرق التدريس والعميد المساعد للشؤن الأكاديمية والدراسات العليا سابقاً- كلية التربية- جامعة الكويت

هيئة التحرير

أ.د عبد الله عبد الرحمن الكندري

أستاذ المناهج وطرق التدريس- كلية التربية الأساسية- الكويت

ورئيس المكتب الثقافي في القنصلية الكويتية بدبي

أ.د أحمد عودة سعود القرارعة

أستاذ المناهج وطرق التدريس- كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن

أ.د صبحي سعيد الحارثي

أستاذ علم النفس- كلية التربية- جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية

د. غازي عنيزان الرشيدي

أستاذ مشارك أصول التربية- كلية التربية- جامعة الكويت

أ.د لولوه صالح رشيد الرشيد

أستاذ الصحة النفسية وعميد كلية العلوم والآداب- جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية

أ.د خلف محمد أحمد البحيري

أستاذ تخطيط التعليم واقتصادياته- كلية التربية- جامعة سوهاج- مصر

أ.د منال محمد خضيري

أستاذ المناهج وطرق التدريس- ووكيل كلية التربية لشئون الطلاب- جامعة أسوان- مصر

د. أحمد فهمي السحيمي

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج- الكويت

اللجنة العلمية

أ.د خالد عطية السعودي

أستاذ المناهج وطرق التدريس وعميد كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن

أ.د صلاح فؤاد مكاوي

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية والعميد السابق- كلية التربية- جامعة قناة السويس- مصر

أ.د عمر محمد الخرابشة

أستاذ الإدارة التربوية- كلية الأميرة عالية الجامعية- جامعة البلقاء التطبيقية- الأردن

أ.د محمد أحمد خليل الرفوع

أستاذ علم النفس التربوي- كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن

أ.د محمد إبراهيم طه خليل

أستاذ أصول التربية ومدير مركز الجامعة للتعليم المستمر وتعليم الكبار- كلية التربية- جامعة طنطا- مصر

أ.د إيمان فؤاد محمد الكاشف

أستاذ التربية الخاصة والصحة النفسية ووكيل كلية الإعاقة والتأهيل لشئون الطلاب- جامعة الزقازيق- مصر

أ.د أحمد محمد سالم

أستاذ المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم- ووكيل كلية التربية- جامعة الزقازيق- مصر

أ.د الغريب زاهر إسماعيل

أستاذ ورئيس قسم تكنولوجيا التعليم ووكيل كلية التربية سابقاً- جامعة المنصورة- مصر

أ.د محمد سلامة الرصاعي

أستاذ المناهج وطرق التدريس- وعميد البحث العلمي والدراسات العليا سابقاً- كلية العلوم التربوية- جامعة الحسين بن طلال- الأردن

أ.د عادل السيد سرايا

أستاذ ورئيس قسم تكنولوجيا التعليم- كلية التربية النوعية- جامعة الزقازيق- مصر

أ.د هدى مصطفى محمد

أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس- كلية التربية- جامعة سوهاج- مصر

أ.د حنان صبحي عبيد

رئيس قسم الدراسات العليا- الجامعة الأمريكية- مينسوتا

أ.د.م خالد محمد الفضالة

أستاذ أصول التربية المساعد- كلية التربية الأساسية-الكويت

أ.د.م ربيع عبدالرؤوف عامر

أستاذ التربية الخاصة المساعد- كلية التربية- جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية

أ.د.م أسامة محمد سالم

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد- كلية التربية- جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية

د. عروب أحمد القطان

أستاذ مشارك أصول التربية- كلية التربية الأساسية- الكويت

أ.د عبد الناصر السيد عامر

أستاذ القياس والتقويم ورئيس قسم علم النفس التربوي- كلية التربية- جامعة قناة السويس- مصر

أ.د السيد علي شهدة

أستاذ المناهج وطرق التدريس المتفرغ- كلية التربية- جامعة الزقازيق- مصر

أ.د سامية إبريعم

أستاذ علم النفس- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية- جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- الجزائر

أ.د عاصم شحادة علي

أستاذ اللسانيات التطبيقية- الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا

أ.د مسعودي طاهر

أستاذ علم النفس- جامعة زيان عاشور الجلفة- الجزائر

أ.د عادل إسماعيل العلوي

أستاذ الإدارة- جامعة البحرين- مملكة البحرين

أ.د.م الأميرة محمد عيسى

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد- كلية التربية- جامعة الطائف- المملكة العربية السعودية

د. هديل يوسف الشطي

أستاذ مشارك أصول التربية- كلية التربية الأساسية- الكويت

د. منى زايد عويس

مدرس الصحة النفسية- كلية التربية النوعية- جامعة القاهرة- مصر

د. جمال بلبكاي

المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي- سكيكدة- الجزائر

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د جاسم يوسف الكندري

أستاذ أصول التربية ونائب مدير جامعة الكويت

أ.د فريح عويد العنزي

أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية الأساسية- الكويت

أ.د محمد عبود الحراحشة

أستاذ القيادة التربوية وعميد كلية العلوم التربوية سابقاً- جامعة آل البيت- الأردن

أ.د تيسير الخوالدة

أستاذ أصول التربية وعميد الدراسات العليا سابقاً- جامعة آل البيت- الأردن

أ.د عبدالرحمن أحمد الأحمد

أستاذ المناهج وطرق التدريس وعميد كلية التربية سابقاً- جامعة الكويت

أ.د حسن سوادي نجيبان

عميد كلية التربية للبنات- جامعة ذي قار- العراق

أ.د أحمد عابد الطنطاوي

أستاذ ورئيس قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية سابقاً- كلية التربية- جامعة طنطا- مصر

أ.د محمد عرب الموسوي

رئس قسم الجغرافيا- كلية التربية الأساسية- جامعة ميسان- العراق

أ.د راشد علي السهل
أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي- كلية التربية- جامعة الكويت

أ.د صالح أحمد شاكر
أستاذ ورئيس قسم تكنولوجيا التعليم- كلية التربية النوعية- جامعة المنصورة- مصر

أ.د محسن عبدالرحمن المحسن
أستاذ أصول التربية- كلية التربية- جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية

أ.د وليد السيد خليفة
أستاذ ورئيس قسم علم النفس التعليمي والإحصاء التربوي- كلية التربية- جامعة الأزهر- مصر

أ.د مهني محمد إبراهيم غنايم
أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم- كلية التربية- جامعة المنصورة- مصر

أ.د أحمد محمود الثوابيه
أستاذ القياس والتقويم- كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن

أ.د سليمان سالم الحجايا
أستاذ الإدارة التربوية- كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن

أ.د سفيان بوعطيط
أستاذ علم النفس- جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة- الجزائر

التدقيق اللغوي للمجلة

أ.د.م خالد محمد عواد القضاة- جامعة العلوم الإسلامية- الأردن

أمين المجلة

أ. محمد سعد إبراهيم عوض

التعريف بالمجلة

تصدر مجلة الدراسات والبحوث التربوية عن مركز العطاء للاستشارات التربوية- دولة الكويت بالتعاون مع كلية العلوم التربوية- جامعة الطفيلة التقنية- الأردن كل أربعة شهور، وهي مجلة علمية دورية محكمة بإشراف هيئة تحرير وهيئة علمية تضم نخبة من الأساتذة، وتسعى المجلة للإسهام في تطوير المعرفة ونشرها من خلال طرح القضايا المعاصرة في مختلف التخصصات التربوية، والاهتمام بقضايا التجديد والإبداع، ومتابعة ما يستجد في مختلف مجالات التربية؛ وتقوم بعض قواعد المعلومات الدولية بتوثيق أبحاث المجلة لديها، ومنها: Dar Almandumah& Shamaa.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى دعم الباحثين في مختلف التخصصات التربوية من خلال توفير وعاء جديد للنشر يلبي حاجات الباحثين داخل الكويت وخارجها. ويمكن تحديد أهداف المجلة بشكل تفصيلي في الأهداف الأربعة التالية:

1. المشاركة الفاعلة مع مراكز البحث العلمي لإثراء حركة البحث في المجال التربوي .
2. استنهاض الباحثين المتميزين للإسهام في طرح المعالجات العلمية المتعمقة والمبتكرة للمستجدات والقضايا التربوية.
3. توفير وعاء لنشر الأبحاث العلمية الأصيلة في مختلف التخصصات التربوية .
4. متابعة المؤتمرات والندوات العلمية في مجال العلوم التربوية.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة الدراسات والبحوث التربوية بنشر الدراسات والبحوث التي لم يسبق نشرها في مختلف التخصصات التربوية، على أن تتصف بالأصالة والجدة، وتتبع المنهجية العلمية، وتراعي أخلاقيات البحث العلمي. كما تنشر المجلة ملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه ذات العلاقة بمختلف التخصصات التربوية، والمراجعات العلمية، وتقارير البحوث والمراسلات العلمية القصيرة، وتقارير المؤتمرات والمنتديات العلمية، والكتب والمؤلفات المتخصصة في التربية ونقدها وتحليلها.

القواعد العامة لقبول النشر في المجلة

1. تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والإنجليزية وفقاً للمعايير التالية:

- توافر شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية في مجالات التربية المختلفة.
- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
  - اسم الباحث ودرجته العلمية والجامعة التي ينتمي إليها.
  - البريد الإلكتروني للباحث.
  - ملخص للبحث باللغة العربية والإنجليزية في حدود (150) كلمة.
  - الكلمات المفتاحية بعد الملخص.
- ألّا يزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة متضمنة الهوامش والمراجع.
- أن تكون الجداول والأشكال مُدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألّا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة.
- أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية APA الإصدار السادس، وحسن استخدام المصادر والمراجع، وتثبيت مراجع البحث في نهايته.
- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو التالي:
  - اللغة العربية: نوع الخط (Sakkal Majalla)، وحجم الخط (14).
  - اللغة الإنجليزية: نوع الخط (Times New Roman)، وحجم الخط (14).
  - تكتب العناوين الرئيسية والفرعية بحجم (16) غامق (Bold).
  - أن تكون المسافة بين الأسطر (1.15) بالنسبة للبحوث باللغة العربية، وتكون المسافة بين الأسطر (1.5) بالنسبة للبحوث باللغة الإنجليزية.
  - تترك مسافة (2.5) لكل من الهامش العلوي والسفلي والجانبين.

2. ألاّ يكون البحث قد سبق نشره أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى.

3. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.

4. ترحب المجلة بنشر ما يصلها من ملخصات الرسائل الجامعية التي تمت مناقشتها وإجازتها في مجال التربية، على أن يكون الملخص من إعداد صاحب الرسالة نفسه.

5. بالمجلة باب لنشر موضوعات تهم المجتمع التربوي يكتب فيه أعضاء التحرير.

إجراءات النشر في المجلة

1. ترسل الدراسات والبحوث وجميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة الدراسات والبحوث التربوية على الإيميل التالي: **submit.jser@gmail.com**

2. يرسل البحث إلكترونياً بخطوط متوافقة مع أجهزة (IBM)، بحيث يظهر في البحث اسم الباحث ولقبه العلمي، ومكان عمله.

3. يُرفق ملخص البحث المراد نشره في حدود (100-150 كلمة) سواء كان البحث باللغة العربية أو الإنجليزية، مع كتابة الكلمات المفتاحية الخاصة بالبحث (Key Words).

4. يرفق مع البحث موجز للسيرة الذاتية للباحث.

5. في حالة قبول البحث مبدئياً يتم عرضه على مُحكّمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها، وتحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.

6. يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه من عدمها خلال شهر من تاريخ استلام البحث.

7. في حالة ورود ملاحظات من المحكمين تُرسل إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة، على أن يعاد إرسال البحث بعد التعديل إلى المجلة خلال مدة أقصاها شهر.

8. تؤول جميع حقوق النشر للمجلة.

9. لا تلتزم المجلة بنشر كل ما يرسل إليها.

10. المجلة لا ترد الأبحاث المرسلة إليها سواء كانت منشورة أو غير قابلة للنشر، وللمجلة وإدارتها حق التصرف في ذلك.

عناوين المراسلة

البريد الإلكتروني:

submit.jser@gmail.com

الهاتف:

0096599946900

العنوان:

الكويت- العديلية- شارع أحمد مشاري العدواني

الموقع الإلكتروني:

www.jser-kw.com

المحتويات

الافتتاحية	viii
التقييم المعرفي للإعاقة كمنبئ بالرفاهية النفسية لدى أسر ذوي اضطراب طيف التوحد والإعاقة البصرية، أ.د أحمد كمال البهنساوي؛ أ.م.د كريم منصور عسران؛ د. وائل ماهر غنيم؛ أ. سند مجاهد حسن.....	40-1
مستوى رضا أولياء أمور الطلاب ذوي صعوبات التعلم نحو التعلم عن بعد في ظل انتشار جائحة فيروس كورونا بدولة الكويت، د. أحمد محسن السعيدي؛ محمد سعود العجمي؛ د.أحمد صالح أباالخيل.....	63-41
واقع إستراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي في مؤسسات رياض الأطفال بدولة الكويت، د. نوف علي فخري الرشيدي.....	99-64
الذّكاء العاطفي لدى مديرات المدارس في محافظة المذنب من وجهة نظر المعلّمات، أ. عواطف بنت بطاح المطيري.....	133-100
فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على التواصل الرياضي في تنمية التحصيل الدراسي في مفهوم التكامل لطالبات المعهد العالي للاتصالات والملاحة، أ. وداد عبد الله الفضل؛ د. نهى راشد الرويشد.....	158-134
استخدام سلاسل ماركوف في تحليل حركة الطالبات خلال المراحل الدراسية "دراسة تطبيقية على طالبات كلية الحاسب الآلي بجامعة القصيم"، أ. أمل بنت فهد العنزي.....	185-159
التخطيط للأداء الوظيفي لمديرات المرحلة الثانوية بمدينة حائل باستخدام السلاسل الزمنية، أ. منى نايف صقر الشمري.....	209-186
أدوات جمع البيانات في البحث الأثنوجرافيك، د. غازي عنيزان الرشيدي؛ أ. أمل محمد العدواني؛ أ. عبطة ثاير الشمري.....	232-210
التخطيط لإنشاء مدرسة افتراضية بأسلوب بيرت لتعليم الكبار، أ. ناهية عوض الكسر.....	259-233
قيادة مجتمعات التعلُم المهنية في ظل جائحة كورونا بمدارس التعليم العام في محافظة عنيزة، أ. بدرية فلاح المطيري.....	284-260
Students' Perceptions towards their experience of distance education during the COVID-19 pandemic at the Public Authority for Applied Education and Training in the State of Kuwait, Dr. Ahmad Ibrahim Al-Houli; Dr. Eisa Mohammed Al-Kandari; Dr. Talal Ibrahim Al-Mesad.....	285-316

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم، عليه نتوكل وبه نستعين، نحمده سبحانه كما ينبغي أن يحمد ونصلي ونسلم على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين وبعد،،،

يشهد العالم ثورة معلوماتية كبرى منذ منتصف القرن الماضي بسبب التطور السريع والهائل لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وقاد هذا إلى تغير العديد من المفاهيم والأسس داخل المجتمع، فلم تعد المعدات والآلات الثقيلة ورأس المال الأدوات الرئيسية للنشاط الاقتصادي، إذ حلت محلها المعرفة التي أصبحت المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي والفردي في كل المجتمعات، وقد أدى تزايد قيمة المعرفة في العصر الحالي إلى أن أصبحت هي الطريق نحو مجتمع المعرفة الذي تتنافس الدول في تحقيقه.

وقد جعل ذلك الدول المتقدمة تنفق حوالي (20%) من دخلها القومي في استيعاب المعرفة، ويستحوذ التعليم على نصف هذه النسبة، كذلك تنفق المنظمات الصناعية والتجارية في هذه الدول ما لا يقل عن (5%) من دخلها الإجمالي في التنمية المهنية للعاملين بها، وتنفق ما يتراوح بين (3%-5%) من دخلها الإجمالي في البحث والتنمية.

ويعد البحث العلمي الوسيلة الرئيسية لإيجاد المعرفة وتطويرها وتطبيقها في المجتمع، كما يشكل الركيزة الأساسية للتطور العلمي والتقني والاقتصادي، ويساهم في رقي الأمم وتقدمها، وهو بمثابة خطوة للابتكار والإبداع، ويمثل البحث العلمي إحدى الركائز الأساسية لأي تعليم جامعي متميز، ويعد من أهم المعايير التي تعتمدها الجهات العلمية في تصنيف وترتيب الجامعات سواء على المستوي المحلي أو القومي أو العالمي؛ ويقاس التقدم العلمي لبلد من البلدان بمدى الناتج البحثي والعلمي مقارنةً بالدول الأخرى.

ويسر مجلة الدراسات والبحوث التربوية أن تقدم لقرائها هذا العدد، وتتقدم أسرة المجلة بالشكر إلى جميع الباحثين الذين ساهموا بأبحاثهم في هذا العدد، وتجدد دعوتها لجميع الباحثين للالتفاف حول هذا المنبر الأكاديمي بمساهماتهم العلمية. وندعو الله عز وجل السداد والتوفيق.

رئيس التحرير

أ.د/ محسن حمود الصالحي

تخلي أسرة تحرير المجلة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية، والآراء والأفكار الواردة في الأبحاث المنشورة لا تلزم إلا أصحابها

جميع الحقوق محفوظة لمجلة الدراسات والبحوث التربوية © 2020

Journal of Studies and Educational Researches
مجـــلة الدراســـات والبحـوث التربـــوية
ISNN: 2709-5231
المجلد (2)ـ العدد (4)ـ يناير 2022م

أدوات جمع البيانات في البحث الأثنوجرافيك

Ethnographic data collection methods

د. غازي عنيزان الرشيدي

أستاذ مشارك أصول تربية- كلية التربية- جامعة الكويت

أ.أمل محمد العدواني

ماجستير في المناهج وطرق التدريس

كلية التربية- جامعة الكويت

أ. عبطة ثاير الشمري

ماجستير في المناهج وطرق التدريس

كلية التربية- جامعة الكويت

E-mail:amnsna88@gmail.com

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أدوات جمع البيانات في البحوث الأثنوجرافية، اعتمد الباحثون في هذه الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى النوعي لملاءمته لهدف الدراسة، حيث تكونت عينة الدراسة من أبحاث ودراسات ووثائق أجنبية تناولت أدوات جمع البيانات في البحوث الأثنوجرافية، حيث تم حصرها وتصنيفها، ومن ثم تحليلها للخروج بنتائج تخدم موضوع الدراسة وأهدافها، وأظهرت أهم النتائج التي تم التوصل إليها، اعتماد البحوث الأثنوجرافية على أداة الملاحظة النوعية وأداة المقابلة النوعية كأهم الأدوات المستخدمة لجمع البيانات فيها، تليها أداة تحليل الوثائق.

الكلمات المفتاحية: البحوث الأثنوجرافية، الملاحظة النوعية، المقابلة النوعية، تحليل الوثائق.

Abstract: The study aimed to identify the most important data collection tools in ethnographic research. Inventory and categorize them, and then analyze them to come up with results that serve the subject and objectives of the study, and the most important results that have been reached, showed the dependence of ethnographic research on the qualitative observation tool and the qualitative interview tool as the most important tools used to collect data in it, followed by the document analysis tool.

Keywords: ethnographic research, qualitative observation, qualitative interview, document analysis.

مقدمة:

يزخر القرآن الكريم بالعديد من الآيات التي تحث على البحث وطلب العلم، كما قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 43]. ولتحقيق أهداف البحوث العلمية يلجأ الباحثون لاستخدام العديد من أدوات جمع البيانات، وتعتمد أدوات جمع البيانات المستخدمة في البحث العلمي على طبيعة الظاهرة المدروسة، والأهداف المراد تحقيقها من الدراسة، بالإضافة إلى حجم العينة وطبيعتها، وهي كلها عوامل تتحكم في اختيار الباحث لأداة معينة دون غيرها، ومن أدوات جمع البيانات: المقابلة، الملاحظة، الاستبانة، الاختبارات والمقاييس .

إلا أن البحوث الكيفية لها خصائصها التي تميزها، فعند مقارنة هذا النوع من البحوث بالبحوث الكمية، نجد أن البحوث النوعية متمكنة من تقديم فهم عميق للقضايا والمشكلات البحثية، وفقاً لسياقها الطبيعي، بالإضافة إلى قدرتها على التزود بنتائج قد تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تحقيق إضافة معرفية نظرية أو تطبيقية، لذا فإن البحوث الكيفية تركز على أدوات محددة تعد هي الأنسب لها.

وتعد البحوث الأثنوجرافية أحد أهم البحوث الكيفية، حيث إنها بحوث تقوم بالأساس على البحث في العلوم الاجتماعية التي تعتمد بشكل كبير على تجربة شخصية عن قرب ومشاركة فعلية لمجموعة بشرية، والأثنوجرافية لا تقتصر على الملاحظة فقط من قبل باحثين مدربين، بل غالبًا تكون في فرق متعددة التخصصات، وقد تشمل الأثنوجرافية تعلم اللغة والثقافة، والدراسة المكثفة لمجال معين(GENZUK.2003).

والأثنوجرافية حسب تعريف Sangasubana (2011) هي الفنون والعلوم المستخدمة في وصف مجموعة أو ثقافة معينة (علم دراسة الأجناس البشرية)، والأثنوجرافيون يبحثون في التجارب البشرية من خلال الملاحظة الدقيقة والمشاركة في حياة من هم تحت الدراسة.

والأثنوجرافية كطريقة لها خصائص مميزة ومحددة، يتم إجراؤها في موقع أو بيئة طبيعية، يعيش فيها أناس حقيقيون، فالباحث هنا هو مراقب ومشارك في حياة هؤلاء الأشخاص، ويجمع البيانات بطرق متعددة، على فترة ممتدة من الزمن، هذه العملية استقرائية وشاملة، وتتطلب التزاماً جاداً من الباحث على المدى الطويل .

ويرى GENZUK(2003) أن الأساليب الأثنوجرافية متنوعة، ويمكن اعتماد مجموعة من الأساليب غالبا ما تستند إلى الملاحظة، وتُستكمل بالمقابلات والتحليل التفصيلي للوثائق، وعلى الرغم من أن هذه الأساليب المستخدمة لا تقتصر على المنهج الأثنوجرافي فقط، إلا أنها في هذا المنهج عملية مستمرة للانخراط مع المشاركين وبيئاتهم الطبيعية التي تضيف قوة إلى نتائج الدراسات الأثنوجرافية، فملاحظة المشاركين في هذا النوع من البحوث تتطلب

الانغماس في البيئة التي يتم دراستها، ومراعاة لغة وسلوكيات وقيم المشاركين، وبالتالي فإن الأهمية القصوى في إجراء دراسة أثنوجرافية تتمثل في دور الباحث في جمع البيانات.

الدراسات السابقة:

ذكر Harwati (2019)، في دراسته الخاصة في التحليل المنهجي والفلسفي لأدوات جمع البيانات في المناهج الأثنوجرافية، أن هناك العديد من الأساليب التي يمكن استخدامها للإجابة عن أسئلة البحوث النوعية، وتحديداً الأسئلة الاجتماعية، وعلى سبيل المثال قدم الباحث دراستين مختلفتين قام بها باحثان: الأول في الصين والآخر في أستراليا، من أجل معرفة أوجه التشابه والاختلاف في الطرق المستخدمة في جمع البيانات من الناحية الفلسفية والمنهجية، وقد وجدت الدراسة أن الباحثين في الصين وأستراليا استخدموا المقابلة والمناقشة كأدوات لجمع البيانات ودراسة الحالة، وكان عدد المشاركين محدود (العينة)، كما وجد الباحث أن أدوات جمع البيانات في الدراسات الأثنوجرافية في الصين كانت متشعبة في العمل الميداني ومستخدمة بكثرة، في حين تصدرت دراسة الحالة في أستراليا أدوات جمع البيانات في البحوث النوعية والأثنوجرافية تحديداً.

وقدم كل من Goetz & LeCompte (1979) في الولايات المتحدة الأمريكية دراسة حول موثوقية استخدام أدوات جمع البيانات في البحث الأثنوجرافي أو ما يسمى (بالتحقيق النوعي)، وإمكانية الحصول على بيانات ونتائج دقيقة من خلال استخدام هذه الأدوات، مستعيناً في ذلك بدراسة الإرث الأدبي في هذا المجال، وتوصلت النتائج إلى أن الموثوقية والصدق في أدوات جمع البيانات في البحث الأثنوجرافي تختلف باختلاف قوة المشكلة، إلا أن الوصول إلى الصلاحية المطلقة والموثوقية في هذه الأدوات هو هدف مستحيل الوصول إليه في أي بحث أثنوجرافي.

وقدم Moeran (2007) ورقة تبحث في العلاقة بين الأنثروبولوجية والعمل الميداني في البحوث النوعية، وفي هذه الدراسة تمت الاستفادة من خبرات المؤلف الميدانية في وكالة إعلانات يابانية لتوضيح عدد من الميزات لأدوات جمع البيانات التي تحدد العمل الميداني كمنهجية. وتحديداً تعرض هذه الدراسة أهمية التحول من ملاحظة المشاركين إلى المشاركة الملحوظة، أي التدرج بين المرحلة الأولى والمرحلة الخلفية، وأكدت النتائج أن هذه الطريقة في آلية الانتقال بين المرحلتين تؤدي إلى اكتساب المعلومات والمعرفة التي لا تتوافر إلا للأشخاص المطلعين القريبين.

وقد استهدفت دراسة كلا من Bauman & Adair (1992) وصف المقابلة الأثنوجرافية ومقارنتها بأربعة أنواع أخرى من أنماط المقابلات النوعية، ومن ثم تحديد نوع محدد من الطرق التي يمكن أن تسهم في بناء الاستبانات، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، ولتوضيح الهدف تم تحليل 10 مقابلات أثنوجرافية أجريت لدراسة الدعم الاجتماعي بين أمهات داخل المدينة لأطفال يعانون من أمراض مزمنة، ومن أبرز النتائج قوة المقابلات الأثنوجرافية في تحديد مجالات ذات أهمية غير متوقعة، وتقديم أفكار للأسئلة من خلال البيانات المستخرجة.

وسعت دراسة Altheide (1987) إلى تقديم منهج أثنوجرافي لتحليل الوثائق بناءً على مبادئ جمع البيانات النوعية وتحليلها، حيث يُقترح جمع البيانات الرقمية والسردية عند دراسة وثائق مثل الأفلام التلفزيونية الجديدة والأفلام، ويمكن أن يساعد في تحديد أنماط العمل البشري عندما يتم تصور تحليل الوثيقة كعمل ميداني، ولتحقيق الهدف تم تحليل تقارير إخبارية باستخدام أسلوب تحليل المحتوى الأثنوجرافي(ECA) ، وقد أوضحت النتائج أن جمع البيانات المنظم على أساس بروتوكول مقترن بمذكرات ميدانية أثنوجرافية يدعم السرد النظري للمحتوى الإعلامي.

وقد أجرى كلا من Belintxon& Dicastillo (2014) دراسة هدفت إلى عرض التحديات المنهجية التي تنطوي عليها دراسة أثنوجرافية تهدف إلى تحسين فهم اللقاءات الثقافية، وتم تنفيذ ملاحظات المشاركين في هذه اللقاءات الثقافية بين العائلات التي لديها أطفال وممرضات في المستشفيات والمراكز الصحية في دولة أسبانيا، في سياق تصميم أثنوجرافي، وأشارت أبرز النتائج إلى وجود تحديات تتعلق بالوصول إلى المشاركين والحصول على الموافقات المستنيرة، والدور المطلوب من الباحث تبنيه أثناء جمع البيانات، وكيفية تأسيس علاقة ثقة مع المشاركين، وسبل تأثير الباحث على سلوكيات المشاركين، وجاءت أبرز التوصيات مؤكدةً على ضرورة التعامل باحترافية مع هذه التحديات أثناء جمع البيانات حتى يضمن الباحث صحة بياناته المستخرجة.

وقد تناولت الدراسات السابقة أهم النتائج المتعلقة بالأساليب المستخدمة في جمع البيانات في البحوث الأثنوجرافية ومدى موثوقية هذه الأدوات، وتناولت الدراسات أيضاً أهم التحديات التي تنطوي عليها الدراسات الأثنوجرافية، وقد أكدت أبرز النتائج على أهمية أدوات الملاحظة والمقابلة وتحليل الوثائق، كوسائل لجمع البيانات في البحوث الأثنوجرافية.

مشكلة الدراسة:

تسيطر البحوث الكمية على أنشطة البحث التربوي في العالم العربي، بالرغم من محدودية قدرتها على تزويد الباحث بالفهم المتعمق للظواهر المختلفة، و في الجانب الآخر يلاحظ أن هناك توجهاً عالمياً نحو استعمال البحوث النوعية في المجالات التربوية، وذلك لقدرتها على تكوين فهم أكثر عمقاً عند الباحث حول الظاهرة المراد دراستها، ومع ذلك يلاحظ أن البحوث النوعية تعاني من ندرة في الاستعمال في مجال البحوث التربوية في المصادر العربية، ومن أهم تلك البحوث النوعية هي البحوث الأثنوجرافية، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتحاول توفير قاعدة من المعلومات القيمة للباحث العربي، من خلال محاولة التعرف على الاتجاهات البحثية للدراسات والوثائق الأجنبية التي تناولت أدوات جمع البيانات في البحوث الأثنوجرافية.

أسئلة الدراسة:

سعت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. كيف يمكن استخدام أداة الملاحظة النوعية لجمع البيانات في البحوث الأثنوجرافية؟

2. ماهي أنواع المقابلات النوعية المستخدمة لجمع البيانات في البحوث الأثنوجرافية؟
3. ماهي المصادر الثانوية التي يمكن تحليلها باستخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي في البحوث الأثنوجرافية؟
4. ماهي آلية تدوين الملاحظات الميدانية في البحوث الأثنوجرافية؟

هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية وطبيعة استخدام أدوات البحث النوعي في المنهج الأثنوجرافي.

أهمية الدراسة:

يرجى أن تسهم هذه الدراسة في التوعية بأبرز الطرق البحثية المستخدمة في المنهج الأثنوجرافي، وإبراز أهم الاتجاهات البحثية في الدراسات والوثائق الأجنبية التي استخدمت حول أدوات جمع البيانات في البحوث الأثنوجرافية، كما يرجى أن تساعد الباحث العربي المهتم بإجراء دراسة أثنوجرافية في التوعية بآلية اختيار الأدوات المناسبة.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وأسلوب المراجعة الكيفية المنظمة Qualitative Review Systematic، وقد تم جمع البيانات من خلال تحليل مجموعة من الدراسات والوثائق الأجنبية التي تناولت أهم أدوات جمع البيانات في البحوث الأثنوجرافية.

مجتمع الدراسة، وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من الأبحاث والدراسات والوثائق الأجنبية التي تناولت أدوات جمع البيانات في البحوث الأثنوجرافية، والمتوافرة في قواعد المعلومات المختلفة التي يمكن استعراضها من خلال مجرك البحث (Google) وموقع إدارة المكتبات في جامعة الكويت، حيث تم حصرها وتصنيفها ومن ثم تحليلها للخروج بنتائج تخدم موضوع الدراسة وأهدافها، وقد تم جمع مجموعة من الدراسات بلغ عددها النهائي (13) دراسة تناولت موضوع البحث، موضحة في الجدول التالي :

جدول (1) : الدراسات والوثائق المستخدمة لجمع البيانات

الرقم	اسم الدراسة / الكتاب	الباحث	السنة
1	ETHNOGRAPHY FOR EDUCATION (Doing ethnography: researching first-hand experience) - (Doing ethnography: secondary sources of ethnographic data). - الأثنوجرافيا في التعليم: عمل الأثنوجرافيا: التجربة الأولية البحث.	**Pole& Morrison**	**2003**

		- ممارسة الأثنوجرافيا: المصادر الثانوية لبيانات الاثنوجرافية.	
2003	GENZUK	A SYNTHESIS OF ETHNOGRAPHIC RESEARCH. توليفة من البحث الأثنوجرافي.	2
2005	Whitehead	Basic Classical Ethnographic Research Methods. طرق البحث الأثنوجرافية التقليدية الأساسية.	3
2010	Schensul & Lecompte	Designing& Conducting Ethnographic Research تصميم وإجراء البحوث الأثنوجرافية.	4
2011	DAVIDSON	A DISCUSSION OF ETHNOGRAPHIC RESEARCH METHODS AND THEIR RELEVANCE FOR TRANSLATION PROCESS RESEARCH. مناقشة طرق البحث الأثنوجرافي وصلتها ببحوث عملية الترجمة.	5
2011	Jack &EHelen &Wallen	How to Design and Evaluate Research in Education. كيفية تصميم وتقييم البحث في التعليم.	6
2011	Sangasubana	How to Conduct Ethnographic Research. كيفية إجراء البحوث الأثنوجرافية.	7
2012	O'Reilly	Key Concepts in Ethnography (Interviews and Conversations). المفاهيم الأساسية في الأثنوجرافيا (مقابلات ومحادثات).	8
2013	Schensul & Lecompte	ESSENTIAL ETHNOGRAPHIC METHODS. الطرق الأثنوجرافية الأساسية.	9
2014	Gray	Doing Research in the Real World (ETHNOGRAPHY AND PARTICIPANT OBSERVATION. القيام بالبحوث في العالم الحقيقي (الأثنوجرافي والمشارك لملاحظة).	10
2015	Ejimabo	THE EFFECTIVE RESEARCH PROCESS: UNLOCKING THE ADVANTAGES OF ETHNOGRAPHIC STRATEGIES IN THE	11

		QUALITATIVE RESEARCH METHODS. عملية البحث الفعالة: مزايا الإستراتيجيات الأثنوجرافية في طرق البحث النوعية.	
2017	Jones&Smith	Ethnography: challenges and opportunities . الأثنوجرافيا: التحديات والفرص .	12
2020	Feixa,Sánchez-García, Soler-i-Martí, Ballesté , Hansen&Adam Brisley	Methodology Handbook: Ethnography and Data Analysis. كتيب المنهجية: الأثنوجرافيا وتحليل البيانات.	13

نتائج الدراسة:

يعرض الجزء التالي الإجابة عن تساؤلات الدراسة، وذلك على النحو التالي:

النتائج الخاصة بالسؤال الأول:

كيف يمكن استخدام أداة الملاحظة النوعية لجمع البيانات في البحوث الأثنوجرافية؟

يرى Ejimabo (2015) أن الملاحظة إحدى الأدوات المهمة لجمع البيانات التي تؤدي إلى فهم أعمق من أي أداة أخرى، وذلك لأنها تتضمن النظر إلى ما يجري من أحداث في الموقع ومراقبته بدقة واهتمام، حيث يستخدم الكثير من الباحثين هذه الأداة في العمل الميداني في البحوث الأثنوجرافية لأنها تصف فعلياً وحسياً الأحداث الجارية، والعادات، وسلوكيات الأشخاص، والأنشطة، والعواطف، وأثناء ملاحظة المشاركين في الموقع تساعد هذه الأداة الباحثين على استيعاب واسترجاع البيانات التي قد ينساها الباحث في موقع الملاحظة.

كما أنها أحد وسائل جمع البيانات في الطرق النوعية وتقدم معلومات غنية لا يمكن الحصول عليها من خلال تقنيات أخذ العينات الإحصائية، مما يتطلب من الباحث فهماً قوياً لنموذج البحث والممارسة الموجهة في استخدام تقنيات الملاحظة والتحليل النوعي، من أجل اكتشاف وتفسير أهمية ما يتم ملاحظته. وتعد الملاحظ الأداة الرئيسية في البحوث الأثنوجرافية تليها المقابلة.

كما يرى (LeCompte & Schensul 2010) أن الملاحظة تستخدم كأداة لتسجيل مواقف المشاركين كما هي، ويمكن للباحث ملاحظة المناسبات المختلفة أو الأحداث أو حتى الحوارات بين المشاركين، ويمكن من خلال أداة الملاحظة جمع عدة بيانات تتمثل في الآتي:

- التعبيرات الجسدية.
- التصرفات.

- الأنشطة.
- طريقة التفاعلات بين الأفراد.
- المعاني.
- المعتقدات.
- العواطف.
- الأشياء المادية.

ويذكر Jones& Smith (2017) بعض التحديات التي يمكن أن تواجه الباحث أثناء إجرائه للملاحظة وتتمثل في الآتي:

1- يجب أن يقرر أولاً ما إذا كان سيتم تبني نهج علني أو خفي لجمع البيانات، ففي النهج العلني يعلم المشاركون أنهم تحت الملاحظة، بينما في النهج السري يتم ملاحظة المشاركين دون علمهم بأنهم يخضعون للملاحظة.

2- الأساس المنطقي لجمع البيانات السرية في أي مجال مثل الرعاية الصحية يحتاج إلى دراسة متأنية بسبب الأخلاقيات والمبادئ المتضمنة، مثل الحق في اختيار مشاركة بعض المعلومات والحصول على موافقة المشاركين.

3- يجب على الباحث تحديد "موقفه" إما على أنه "مشارك (emic) أو "ملاحظ" (etic)، حيث يتماشى نهج المشارك مع الانغماس في الثقافة والملاحظة، وتسجيل طريقة حياة المشاركين ونشاطهم، على عكس نهج الملاحظ الذي يراقب ويصف المجتمعات والثقافات، وفي كلتا الطريقتين تنتج بيانات غنية ومتعمقة تؤدي إلى فهم السياق أو الظواهر قيد البحث، ويجب أن يحرص الباحث على أن يكون انعكاسيًا عند القيام بالعمل الميداني، حيث يجب أن يأخذ افتراضاته الخاصة وافتراضات الدراسة الأولية في عين الاعتبار لتقوية النتائج.

ملاحظة المشاركين تعد إستراتيجية ميدانية شاملة، لأنها تجمع ما بين تحليل الوثائق وإجراء المقابلات، والمشاركة المباشرة، والملاحظة المباشرة، والتأمل العميق للمشاركين (Genzuk,2003).

دور الباحث في الملاحظة النوعية:

- صنف (Jones & Smith (2017 أدوار الباحث كالتالي:

جدول (2) دور الباحث في الملاحظة النوعية

الدور	دور الباحث	آلية الملاحظة
الأول	ملاحظ (مراقب) كامل Observer (observer) complete	هو النهج السري، يكون الباحث منفصلاً و غير مرئي للمشاركين.
الثاني	ملاحظ (مراقب) كمشارك	هو النهج الصريح، ودور الباحث هو

	Observer as participant	إجراء بحث مع عرض موجز لجمع بيانات الملاحظة، حيث لا يشارك بالفعاليات، ولكن الكل يعلم بوجوده.
الثالث	مشارك كملاحظ (كمراقب) Participant as an observer (as an observer)	نهج صريح، حيث يشارك الباحث في الفعاليات ويدون ملاحظاته، ويعلم الكل بدوره.
الرابع	ملاحظ (مراقب) كامل Observer (observer) complete	هو النهج السري، حيث يكون الباحث منغمساً تماماً بالفعاليات، ويعلم الجميع بوجوده، ولكن ليس كباحث

يعد الدور الثالث للباحث هو (المشارك كمراقب) أكثرها استخدماً في البحوث الأثنوجرافية، وأقلها الدور الرابع وهو (المراقب الكامل)، ويستطيع الباحث أن ينتقل بين الأدوار المختلفة حسب ما يقتضيه البحث.

ويصف Whitehead (2005) الملاحظة بأنها من الأدوات الوصفية التي تنقسم إلى نوعين هما:

(1) الملاحظة مع المشاركة (Participation Observation) مثل وجود الباحث في الأنشطة الاجتماعية، أو وجوده ضمن فريق أو قيامه بدور ما.

(2) الملاحظة دون المشاركة (Non Participation Observation) مثل استخدام جميع الحواس في الملاحظة، واستخدام الجسد كأداة لجمع البيانات.

إلى أي مدى يمكن للباحث الأثنوجرافي أن يصبح مشاركًا كاملاً؟

لكي يتعايش الباحث مع البيئة ويكون مطلعاً وملماً بها، يجب عليه أن يشارك أفراد البحث في أنشطتهم بجانب عمله في ملاحظة المشاركين، لذلك يواجه الباحث تحدياً في كيفية التوفيق بين دوره كمشارك ودوره كملاحظ، وحتى يصل إلى الفهم الكامل يجب أن يوفق بين تجربته كمشارك من داخل المجموعة، وتجربته كملاحظ خارج المجموعة، ويتوقف مدى إمكانية أن يصبح الباحث مشاركاً كاملاً في تجربة ما على طبيعة الظروف التي يجب مراعاتها، على سبيل المثال في مجال الخدمات البشرية وبرامج التعليم التي تخدم الأطفال، ليس من الممكن للباحث أن يصبح طالباً وبالتالي أن يعيش الحياة كطفل؛ بيد أنه قد يكون من الممكن أن يشارك كمتطوع أو أب أو موظف في مثل هذا الإطار، وبالتالي أن يطور وجهة نظر شخص من الداخل في أحد أدوار الكبار هذه، ومع ذلك يعتقد العديد من علماء الأثنوجرافيا أن الفهم الكامل لأي بيئة لا يتطلب المشاركة الكاملة للباحث فيها ، وإنما يتطلب أن يكون الباحث مشاركاً من الخارج ومن الداخل حتى تتكون لديه وجهة نظر صحيحة (Genzuk,2003).

الانعكاسية في الملاحظة النوعية عند جمع البيانات:

Reflectiveness in qualitative observation when collecting data

يرى Gray (2014) أن المواقع الانعكاسية تتمثل عند القيام بملاحظة المشاركين، حيث يتمثل أحد التحديات في حفاظ الباحث على التوازن بين دوره في أن يكون مشاركاً من الخارج ومشاركاً من الداخل في نفس الوقت، وذلك لاكتساب فهم أعمق لحياة الناس، فمن الضروري ألا يكون الباحث قريباً من المبحوثين جسدياً فقط بل عاطفياً أيضاً، ولكن غالباً ما تتأثر المسافة المهنية التي يضعها الباحث مع المبحوثين بقضايا مثل الجنس والعرق والطبقة الاجتماعية ومستوى تعليم الباحث، كما أن العمر يمكن أن يمثل تحدياً في بعض الأحيان، فهل من العملي للباحثين من سنوات أكثر تقدماً مراقبة عصابات الشباب، و كلما كان الشخص أكثر شبهاً بالمشاركين من حيث الثقافة، والجنس، والعرق، والطبقة الاجتماعية، والاقتصادية كلما كان ذلك أفضل.

تحديات تواجه الباحث الأثنوجرافي أثناء استخدام أداة الملاحظة:

يواجه إجراء البحث وجهاً لوجه في البيئات المحلية عدداً من التناقضات والتحديات مثل:

- الطبيعة غير المريحة في البحث الميداني، خاصة في البداية لأنه يتضمن الدخول في مواقف جديدة والتفاعل مع أشخاص غير مألوفين.
- اندماج الباحث بشكل كامل في حياة المجتمع قد تنسيه الهدف من بحثه.
- كيفية استخدام الباحث لأداة الملاحظة (سواء مشارك أو غير مشارك) بشكل خفي وأخلاقي بنفس الوقت.
- الموافقة على إجراء البحث عملية مستمرة، حيث إن الباحثين مطالبون بتعريف أنفسهم وشرح أبحاثهم بشكل مستمر، على الرغم من ذلك يمكن أن يؤدي في بعض الأحيان إلى اضطراب، بالنسبة للباحث وللناس في مجتمع الدراسة أو المكان.
- على الجانب الشخصي من السهل جداً تكوين صداقات تتجاوز حدود العلاقات في الميدان لذلك يجب على الباحث المحافظة على موضوعيته وحياديته وألّا تؤثر عليه العلاقة مع المبحوثين.
- في حين أن هذه ميزة إيجابية للبحث وجهاً لوجه، وقد تؤدي العلاقة الحميمة مع المبحوث عن غير قصد إلى سلوك غير حكيم أو غير مقصود يؤدي إلى تبادل المعلومات السرية (LeCompte, Schensul 2013,).

النتائج الخاصة بالسؤال الثاني:

ماهي أنواع المقابلات النوعية المستخدمة لجمع البيانات في البحوث الأثنوجرافية؟

يرى O'Reilly (2012) أن المقابلة النوعية هي محادثات ذات بعد عميق، وتحدث في سياق العلاقات المتبادلة، تنشأ بمرور الوقت وتكون مبنية على أساس الألفة والثقة، ولأن الحياة الاجتماعية تعتمد على المحادثة والحديث، فإن

المقابلات من أهم أدوات البحوث الأثنوجرافية لجمع البيانات، فهي تقع تحت مفهوم طرح الأسئلة الذي يشمل التحدث والاستماع وطرح الأسئلة بقدر ما تفعل المشاركة والمراقبة (ملاحظة المشارك)، فالمقابلة تفيد الباحث والمشاركين في التالي:

- إتاحة الفرصة للباحث والمشارك من التعمق بشكل كبير في الموضوع.
- إتاحة الفرصة للتعبير عن المشاعر.
- المساعدة على التفكير في الأحداث والمعتقدات .
- تساعد على فضح تناقضات المشاركين.
- توفر مساحة للمشاركين للتركيز على التفاصيل الحميمة ، وتذكر الأحداث التاريخية ، ومناقشة الأمور التي لن تتم مناقشتها في الظروف العادية.

مميزات المقابلة الأثنوجرافية:

هي مقابلة غير رسمية ومريحة، تستغرق وقتاً، وعادة ما تكون ممتعةً لجميع الأطراف، ولكن أحياناً يواجه الباحث خوفاً من المشاركين من التعمق بالإجابات، حيث يقومون بطلب بنود الأسئلة قبل أن تبدأ المقابلة، والباحث الناجح هو من يسيطر على خوفهم عن طريق تلبية طلبهم ثم يبدأ بطرح أسئلة المقابلة بأسلوب ماهر ، ونتيجة لذلك سيجد أن الشخص الذي تتم معه المقابلة قد بدأ بالاسترخاء والتحدث بعمق ودون خوف، فالمقابلات الأثنوجرافية تتم في سياق علاقة راسخة مع شريك بحثي، ويقوم العمل الميداني الأثنوجرافي بتوفير سياق لبناء العلاقات مع الأشخاص الذين يمكنهم تحسين المقابلات النوعية (O'Reilly, 2012)

أنماط المقابلة النوعية:

يرى Fraenkel et al. (2012) أن المقابلات الشخصية من أهم الوسائل التي يستخدمها علماء الأثنوجرافيا، ويمكن للباحث الأثنوجرافي أن يضع ما شاهده، وما سمعه، أو خاض تجربته في سياق أكبر، وتأتي المقابلات في البحوث الأثنوجرافية في أشكال متعددة: منها ما هو منظم، أو شبه منظم وغير رسمي، إلا أن المقابلات بصفة عامة تكمن في جودتها وليس كمها.

وصنف O'Reilly(2012) المقابلة الى ثلاثة أنواع كالتالي:

جدول (3) أنواع المقابلات النوعية

نمط المقابلة	المفهوم
المقابلة المنظمة	- يتم تحديد مجموعة من الأسئلة مسبقاً وتكون ثابتة. - عدم قيام الباحث بإضافة أو حذف أسئلة أثناء المقابلة. - يتم الاحتفاظ بصياغة الأسئلة وترتيبها، عادة من أجل ضمان التوحيد عبر المقابلات
المقابلة غير المنظمة	هي مقابلة انسيابية أشبه بالحديث وخالية من الرسميات حيث يوفر الباحث قائمة بالموضوعات التي يجب تغطيتها، ويقوم بإدخال الأسئلة عندما يشعر أنها مناسبة، ويكون المستفتي قادراً على الإجابة في أوقات الفراغ وبالطرق التي تناسبه.
المقابلة شبه المنظمة	تجمع بين المقابلة المنظمة وغير المنظمة، حيث تتطلب بعض الأسئلة إجابات ثابتة بينما يتم تقديم البعض الآخر كمواضيع لاستكشافها بعمق.

وتستخدم المقابلات غير المنظمة أكثر من المقابلات المنظمة في البحوث الأثنوجرافية، وذلك لأنها توفر السياق لتبادل وجهات النظر وتربط بينها بدلاً من تدفق المعلومات في اتجاه واحد، فالمقابلات غير المنظمة تتميز بأنها:

1) تشجع على تبادل ردود الأفعال من الطرفين (الباحث والمشاركين).
2) توفر الوقت اللازم للمشاركين لاستكشاف معتقداتهم الخاصة.
3) تمكن المشاركين من التعبير عن آرائهم المتناقضة، وشكوكهم، و مخاوفهم، وآمالهم، وأحلامهم.

وتبدأ عادة بمخطط أو دليل أو خطة عن مواضيع المقابلة، وتترك الحرية للشخص الذي تجرى معه المقابلة حيث يتم مناقشة موضوع المقابلة بحرية ودون قيود، وفيها يتم التعرف على المشاركين من منظورهم الخاص، ويفهم وجهة نظرهم بشكل مهذب وبسبب مساحة الحرية الموجودة في هذه المقابلات يتم إدخال مواد وأسئلة لم تكن متوقعة من قبل الباحث أو المشاركين.

توصيات لإجراء مقابلة أثنوجرافية ناجحة:

طرح O'Reilly (2012) عدة اقتراحات وتوصيات من خلالها يستطيع الباحث أن ينجح في استخدام أداة المقابلة في البحوث الأثنوجرافية مثل:

1) أنه من الأفضل بكثير التفكير في المقابلات الأثنوجرافية على أنها محادثات، حيث يجب أن يسأل المشاركون "هل يمكنني التحدث معك حول هذا"؟ بدلاً من "هل يمكنني إجراء مقابلة معك"؟
2) يجب أن يسُمح للمشاركين باختيار الوقت والمكان الملائم لهم.

3) الوقت المناسب لاستكشاف موضوع ما بشكل متعمق يحتاج إلى ساعة على الأقل، ولا يتعدى أكثر من ثلاث ساعات لأن ذلك يؤدي إلى الشعور بالتعب لكل من الباحث والمشاركين.
4) يجب إجراء محادثات متعمقة في مكان ما يشعر فيه كل من الباحث الأثنوجرافي والمشارك بالراحة دون ضغوط من الآخرين أو مطالب في الوقت المحدد.
5) الترتيب المثالي للجلوس هو المكان الذي يجلس فيه الباحث والمشارك بزاوية 90 درجة عن بعضهما بعضاً بحيث لا يواجه كل منهما الآخر تماماً، ولكن يواجه بعضهما بعضاً بسهولة مع انعطاف طفيف للرأس، فهذا أقل تصادمية من الجلوس وجهاً لوجه.
6) طرح أسئلة واضحة باستخدام لغة مفهومة ومناسبة.
7) الاستماع باهتمام والاستجابة بشكل مناسب مع الشخص المقابل .
8) إقامة علاقة شخصية وإحساس بالاهتمام المتبادل.
9) الحفاظ على الحياد تجاه المحتوى المحدد للردود، فالباحث يجمع بيانات ولا يصدر أحكاماً على الشخص.
10) أن يلاحظ الباحث ويركز على كيفية قيام الشخص بالإجابة ومدى تأثره وحساسيته للأسئلة المختلفة.
11) تسجيل شريط المقابلة كلما أمكن ذلك لالتقاط الاقتباسات الكاملة والدقيقة، وذلك في أقرب وقت ممكن بعد المقابلة للتحقق من تسجيل الأخطاء ومراجعة الملاحظات من أجل الوضوح والتفصيل عند الضرورة.

وأضاف GENZUK (2003) مجموعة من الإرشادات عند إجراء المقابلات في البحوث الأثنوجرافية، حيث يرى أنه لا توجد طريقة واحدة صحيحة لإجراء المقابلات ، ولا يوجد أسلوب واحد صحيح مناسب لجميع المواقف، ولا توجد طريقة واحدة لصياغة الأسئلة، فكل مقابلة من وجهة نظره تعتمد على احتياجات الشخص الذي تتم مقابلته، ونمط شخصيته، ويجب على المحاور إيجاد وتوفير وضع فريد من نوعه في كل مقابلة. وهنا تكمن تحديات إجراء المقابلات، لذا لا توجد وصفة محددة لإجراء مقابلات فعالة، فلكل حالة وضعها وأسلوبها الخاص بها وطبيعتها المتفردة.

إيجابيات وسلبيات أداة المقابلة في البحوث الأثنوجرافية:

يرى كل من Pole& Morrison (2003) أن أداة المقابلة في البحوث الأثنوجرافية تتميز بالعديد من الإيجابيات، ولكنها لا تخلو أيضاً من السلبيات.

فمن إيجابيات المقابلة في البحث الأثنوجرافي أنها:

- توفر مصادر غنية للبيانات المتعمقة.
- توفر أيضاً صوراً وأمثلة قوية ومثيرة.
- ممتعة وعلاجية لأحد الطرفين أو لكلا الطرفين.

- تقدم المرونة ليس فقط لاستكشاف القضايا والتعرف عليها، ولكن يمكنها تطوير رؤية جديدة في الموضوعات الناشئة أثناء المقابلات.

ومن سلبيات المقابلة في البحث الأثنوجرافي أنها:

- يمكن أن تكون شاقة أو متعبة أو مرهقة.
- الصعوبة في استخراج بيانات المقابلة العميقة، خصوصاً لو كانت تناقش مواضيع أخلاقية.
- وفي أسوأ الأحوال يمكن اعتبارها "مضيعة للوقت" من قبل المشاركين، وقد تؤدي الردود غير المعيارية إلى كميات كبيرة من البيانات، وليست جميعها ذات صلة، والأهم من ذلك قد لا يُنظر إليها على أنها ذات صلة في وقت المقابلة.

ولتفادي هذه السلبيات فمن المهم أن يكون هناك تجميع منظم للبيانات وتنظيمها، ومراجعات منتظمة وكتابة مذكرات مستمرة، وترميز وتدقيق متبادل بين هذه البيانات وغيرها، كجزء من العملية التكرارية للجمع والتحليل.

أشكال مختلفة للمقابلات في البحوث الأثنوجرافية:

(1) المقابلات الجماعية: **(Group Interview)**

يرى كل من (LeCompte& Schensul 2013) أن المقابلات الجماعية قد تكون رسمية أو غير رسمية، منظمة مسبقاً أو تحدث في بيئات طبيعية، وتتميز بكونها تفاعلية أي أن الأعضاء يتم تشجيعهم على إبداء آرائهم ومناقشتها بين بعضهم بعضاً، وتولد هذه المقابلات كمية كبيرة من البيانات في فترة قصيرة نسبياً من أكبر عدد من الناس مما سيكون عليه الحال لو تمت مقابلة المخبرين الرئيسيين فقط، ولأنها تفاعلية فهي تسمح للباحث بالتسجيل، وتحليل ردود أفعال مختلف أعضاء المجموعة تجاه الأفكار المطروحة، وتجاه بعضهم بعضاً، وتتيح المقابلات للباحث أن يتعلم التعبيرات الاصطلاحية، والمصطلحات المشتركة، وأنماط الاتصال في المجتمع بطريقة سريعة وموجزة، وتتيح المقابلات الجماعية إمكانية الوصول إلى مصدر غني للبيانات عن المجتمع مثل المعايير ، والسلوكيات، والآراء والمواقف، والسمات الهيكلية من مجموعة أو مجتمع، والأنماط الثقافية.

(2) المقابلات السردية: **(Narrative Interviews)**

ذكر (Feixa et al. 2020) أنها مقابلة غير قياسية تستخدم في البحوث النوعية، والهدف منها إعادة بناء تجربة الشخص الذي تمت مقابلته، وفقاً لنظام قيمه الشخصي، حيث يبني الشخص الذي تمت مقابلته قصة وسرد لتجربته، وتعيد هذه القصص بناء وقت ومساحة الحياة اليومية للشخص الذي تتم مقابلته، وتوجهاته، ومشاريعه، وإستراتيجياته، وترتبط خصوصية تقنية المقابلة هذه بخصائص السرد كوسيلة أساسية واجتماعية للتواصل بسمات محددة. وتعتمد فعاليتها على قدرة الشخص الذي تتم مقابلته على السرد، وهو نشاط يمُارس عادة

في الحياة اليومية، وإن كان في ظل ظروف مختلفة، والذي يتم إدراجه في المقابلة السردية هو الكثير من الخلفية الاجتماعية للشخص الذي تمت مقابلته، وتوجهاته والقيم والخبرة السابقة، وبالإضافة إلى ذلك تسمح القواعد التي تحكم السرد بدرجة كبيرة من التحكم في الخيارات السردية للشخص الذي تتم مقابلته مقارنة بالمقابلة المفتوحة المعادة، وتتميز تقنية المقابلة السردية بمجموعة واسعة من التطبيقات من بينها المجالات التالية:

1. تحليل المجالات التفاعلية، حيث تتم مقارنة روايات مختلفة لنفس الأحداث من خلال مقابلات

مع شخصيات مختلفة (في مواقف مختلفة).

2. تحليل الحالة الاجتماعية أو السيرة المتغيرة، حيث تتم مقارنة التجارب المختلفة لنفس الصياغة للسيرة الذاتية ونقاط التحول، على سبيل المثال: المراحل التكوينية، والمراحل المهنية، أو المهنة الأخلاقية الهامشية (مدمنو الكحول، مدمنو المخدرات، المتشردون ...).

3. تحليل هياكل السيرة الذاتية: تتم مقارنة التجارب المختلفة للحظات السيرة الذاتية المشتركة أو المماثلة، من أجل فهم الخصائص العامة لهياكل هذه السيرة الذاتية.

(3) تاريخ الحياة: **(Life Story)**

تعد قصة الحياة إحدى التقنيات القديمة المستخدمة في العلوم الاجتماعية لجمع البيانات الشخصية والاجتماعية، وتتألف من سرد لفرد عن تجاربه الشخصية عبر الوقت، وعادة ما تستند إلى مقابلات شفوية متتالية بين القائم بإجراء المقابلة (الباحث) والمحُاور (عضو في المجموعة الاجتماعية قيد التحقيق)، ويجب تمييز قصة الحياة عن تاريخ الحياة، بينما يشير الثاني إلى مسار موضوعي للفرد في مكان ووقت معين، معبراً عنه في حقائق وأحداث يمكن التحقق منها، ويشير الأول إلى التفصيل الذاتي لهذا المسار ، معبراً عنه من خلال حوار بين الأشخاص، وهو سرد شخصي يتضمن الوعي بالذات والانعكاسية (Feixa et al. 2020).

(4) مجموعات التركيز: **(Focus Group)**

من الواضح أن جميع الأثنوجرافيا لا تركز بشكل أساسي على السيرة الذاتية الفردية، أو في الواقع على تفاصيل اللحظات الشخصية العميقة، ولكن بدلاً من ذلك يفضل بعض علماء الأثنوجرافيا استخدام مجموعات التركيز من أجل استكشاف مجموعات محددة من القضايا، فمجموعات التركيز في البيئات التعليمية مفيدة في فحص كيفية تطور المعرفة، والأهم من ذلك الأفكار، وتعمل ضمن ثقافة معينة السياق. كما يتم استخدام مصطلح مجموعة التركيز بالتبادل مع المقابلات الجماعية ولكن يمكن استخدام ميزتين على وجه الخصوص ، لتمييز مجموعات التركيز عن الأنواع الأخرى من التفاعل التي تتضمن تفاعلاً وجهاً لوجه مع أكثر من مخبر واحد في وقت واحد:

أولاً: تركيز(مجموعات التركيز) بمعنى أنها تشارك عادةً نشاط (أنشطة) جماعية لتوفير إطار للتفاعل في البيئات التعليمية، على سبيل المثال قد يكون هذا تسجيل فيديو، أو صوتي، أو صور فوتوغرافية، أو رسوم بيانية، أو قراءات قصيرة، أو مطالبات بالكلمات للمعلم، أو التلميذ، أو مجموعات الوالدين.

ثانياً: الغرض الأساسي من مجموعات التركيز هو جمع وتحليل البيانات التي تهتم بشكل أساسي بالتفاعل بين أعضاء المجموعة .

مجموعات التركيز قد لا تقدم بيانات ثاقبة أثنوجرافيا حول أعضاء المجموعة الفردية، ولكن بدلاً من ذلك يرتبط غرضها الأساسي بتعزيز فهم الباحثين حول عمليات المجموعة ومعاييرها، وكيف تتطور، وهناك عدة مزايا لمجموعات التركيز كوسيلة تتمثل في الآتي:

1- تسليط الضوء على مواقف المخبرين وأولوياتهم ولغتهم وأطرهم المرجعية.

2 تسهيل مجموعة واسعة من الاتصالات.

3- تحديد معايير المجموعة.

4 - اكتساب نظرة ثاقبة على العمليات الاجتماعية.

5- تشجع الحديث عن مواضيع "محرجة" أو حساسة، وتتيح الفرصة للباحثين:

باستكشاف الاختلافات في المجموعة، واستخدم الصراع لتوضيح سبب قيام الناس بما يفعلون، واستكشاف الحجج لمعرفة كيف يغير المشاركون رأيهم، وأخيراً التحقيق في الطرق التي تؤثر بها بعض أشكال الكلام على مشاركة المجموعة (2003 . Pole & Morrison).

النتائج الخاصة بالسؤال الثالث:

ماهي المصادر الثانوية التي يمكن تحليلها باستخدام أسلوب تحليل المحتوى النوعي في البحوث الأثنوجرافية؟

ذكر Sangasubana (2011) أن تحليل الوثائق هو تحليل المواد الموجودة و المخزنة للبحث ، أو لخدمات أو أغراض أخرى سواء كانت رسمية وغير رسمية. ووضح كل من Schensul, LeCompte (2010) المصادر التي يمكن تحليلها في البحوث الأثنوجرافية للحصول على معلومات قيمة تفيد الباحث مثل:

- الوثائق.
- اليوميات المكتوبة.
- السجلات.
- الفنون.

- المنتجات.
- النصوص.
- التصوير الفوتوغرافي.
- الفيديوهات المسجلة.
- سجلات الخرائط.

ويضيف Whitehead (2005) أن البيانات التي يتم الحصول عليها من تحليل الوثائق هي بيانات ثانوية، أي أنها مجرد بيانات موجودة مسبقاً، مقارنة بالبيانات الجديدة التي يتم جمعها، أو تم جمعها مؤخرًا عن طريق أداة الملاحظة النوعية أو المقابلة النوعية، ويمكن للباحث أن يستفيد لنفسه من مجموعة المعلومات الموجودة بالفعل حول الموضوع أو الأشخاص قيد الدراسة، فهذه المعرفة تساعد على تطور الفرضية التي سيتم اختبارها في عملية البحث، وتعد البيانات الثانوية مهمة في استكشاف فرضيات البحث، أو لتوليد الأسئلة بالنسبة لجميع مناهج البحث، و تساعد تحليلات البيانات الثانوية في تحديد ثغرات فيما هو معروف عن مواضيع بحث معينة واقتراح الأساليب المحددة التي قد تفعل ذلك، ويتم استخدامها لتأمين البيانات الأكثر صحة المتعلقة بالأسئلة أو الموضوعات محل الاهتمام، ويمكن أيضاً تحليل الوثائق من المصادر التالية:

- البيانات الأرشيفية والإحصائية الموجودة في مصادر إدارية مختلفة على المستوى القومي والمستويات المحلية على سبيل المثال (التعدادات الوطنية، والوكالات الحكومية، والتخطيط على مستوى الولاية والمستوى المحلي، والمكاتب، ومراكز الشرطة، والميزانيات وسجلات المبيعات).
- البيانات الشخصية والفردية مثل (تاريخ العائلة، والسير الذاتية، وشواهد القبور وما إلى ذلك).

المصادر الثانوية للبيانات:

يستعرض Pole& Morrison (2003) أهم المصادر التي يمكن للباحث أن يقوم بتحليلها للحصول على البيانات الثانوية، ويمكن تلخيصها بالجدول أدناه:

جدول (4) الأدوات الثانوية لجمع البيانات

المصدر	المعلومات التي توفرها للباحث
(أ) الدراسات الاستقصائية (الاستبانات)	الاستطلاعات والأساليب الأخرى التي تنتج بيانات كمية لا يمكن أن تشكل بمفردها بحثاً أثنوجرافي، ومع ذلك قد يتم تقديم نفس العبارة فيما يتعلق بالعديد من الأساليب التي تنتج بيانات نوعية، وتتميز الأسئلة المطروحة بالاستبانات بأنها لا لبس فيها، تتطلب إجابات قصيرة ودقيقة وسهلة التسجيل، وإمكانية وضع الاستبانة بطريقة واضحة وجذابة.

(ب) الإحصاءات الرسمية	توفر سياقاً لعرض بيانات نوعية أكثر تفصيلاً، ويتم جمعها مركزياً من قبل الإدارات الحكومية أو الوكالات الحكومية الأخرى، وعادة ما يكون تركيزها على المستوى الوطني حيث إنها تسعى إلى توثيق الاتجاهات في جوانب الحياة الاجتماعية التي يمكن أن تسهل المقارنات عبر الزمن، ومن أمثلة المعلومات التي يحصل عليها الباحث من الإحصائيات الرسمية مثل: 1- مجال الصحة: معدل المواليد والوفيات. 2- مجال التعليم: معدل الالتحاق بالمدارس والتغيب عن المدرسة، ونتائج الامتحانات ومعدلات النجاح، ومعدلات التسرب من الجامعات وعدد الاستبعاد من المدارس. 3- المجال الاقتصادي: معدل العمالة والبطالة والإنفاق. 4- المجال الاجتماعي: معدل الزواج والجريمة. وتتميز الإحصاءات الرسمية بالوفرة، والسهولة النسبية التي يمكن الوصول إليها من خلالها من قبل عامة الناس.
(ج) اليوميات	توفر إمكانية الوصول إلى بيانات معينة وضيقة ومحددة زمنياً، وتوفر في كثير من الأحيان مستوى من التفاصيل الشخصية غير المتاحة من خلال طرق أخرى، وقد توفر درجة من النشاط من جانب المسؤولين عن كتابة اليوميات، وهو أمر نادر في الطرق الأخرى،
(د) الصور	تقدم الصور الفوتوغرافية والتصوير الفوتوغرافي للأثنوجرافي مصدراً وشكلاً من البيانات التي تختلف كثيراً من نواح كثيرة عن تلك الموجودة في معظم الأساليب، فالتصوير الفوتوغرافي يقدم للباحث للأثنوجرافي وسطاً مختلفاً يمثل الواقع الاجتماعي بالمعنى الحرفي تماماً، وهي تسعى ببساطة إلى تمثيل ما تراه دون تفسير أو وساطة من خلال كلمات أو انطباعات الباحث، ومن أمثلة الصور التي يمكن للباحث استخدامها: 1- صور الزفاف. 2- الصور المنزلية. 3- صور قضاء العطلة. 4- الصور السنوية للمدرسة. وتتمثل إحدى المشكلات المرتبطة بالتصوير الفوتوغرافي كمصدر للبيانات الثانوية في أنه غالباً ما يروي قصة غير مكتملة ويعتمد بالتالي على وجود نص إضافي إما ذاكرة أو سجل مكتوب، لتحقيقه، وقد تتأثر مصداقية الصورة أيضاً بالمخاوف المتعلقة بأصالتها.
(هـ)الفن والتحف	الأعمال الفنية قد يكون لها القدرة على إخبارنا بشيء ليس فقط عن موضوع تقوله اللوحة أو النحت، ولكن أيضاً عن أولئك الذين قاموا بإنشائها والوقت والسياق اللذين تم إنشاؤها فيهما، على سبيل المثال قد يكون تصوير القرن السادس عشر مفيداً ليس فقط في تصويره للتشابه الجسدي لأعضاء الطبقة الأرستقراطية، ولكن أيضاً لتقديم أدلة حول الأعراف الاجتماعية.

ويمكن الاطلاع على بعض النماذج المتعلقة بالوثائق الثانوية في ملحق الدراسة.

ذكر GENZUK (2003) أنه يجب الحرص كل الحرص على المحافظة على خصوصية المستندات والوثائق التي تم جمعها، لذلك يجب منح الإذن للباحث لتضمين ما تعلمه من هذه المستندات في ورقته البحثية، وكذلك يجب على الباحث الاستشهاد بالوثائق بشكل مناسب وإدراجها في الببليوغرافي (وصف الكتاب) من الورقة النهائية، وإذا لم يحصل الباحث على الإذن، فلا يجب استخدام هذه الوثائق بأي شكل من الأشكال.

النتائج الخاصة بالسؤال الرابع:

ماهي آلية تدوين الملاحظات الميدانية في البحوث الأثنوجرافية؟

التسجيل اليومي للأفكار الميدانية مهم للعملية الأثنوجرافية حتى لا تُنسى المكونات المختلفة، ومن خلال عملية التسجيل يمكن أن تظهر أسئلة من النتائج التي يُنظر إليها بعد ذلك على أنها مهمة، ويمكن أن تساعد في صياغة أسئلة جديدة أو تكميلية، ويعد التسجيل المستمر للملاحظات الميدانية مهماً أيضاً بسبب منظور الأثنوجرافي بأن النتائج تفسيريه وستتغير هذه التفسيرات غالباً خلال مدة عملية العمل الميداني، ويحدث هذا لأن التفسيرات المبكرة غالباً ما يتم تلوينها بواسطة النماذج التي يجلبها الأثنوجرافي من الميدان، وبينما يمر هو أو هي بعملية التعلم المعنوي للنظام الثقافي الذي تتم دراسته، غالباً ما يجدون أن التفسيرات اللاحقة لنفس الظواهر تختلف عن تلك التفسيرات السابقة، وعند تسجيل الملاحظات الميدانية لا يسجل علماء الأثنوجرافيا ملاحظاتهم باستمرار حول المجتمع المضيف فحسب، بل يحتاجون أيضاً إلى الاحتفاظ بسجلات حول ردود أفعالهم ومشاعرهم فيما يتعلق بتجاربهم الميدانية، ويجب تحليل هذه الملاحظات الشخصية بشكل دوري فيما يتعلق بالتفسيرات حول المجتمع المضيف (Whitehead, 2005).

ويجب على الباحث الأثنوجرافي كما يرى Fraenkel et al.(2012) التأكد من دقة تقريره، وجودة ملاحظاته الميدانية عن كثب، لأن القراء يحتاجون إلى معرفة أكبر قدر ممكن عن أفكار وآراء الباحث من خلال تحليله لتلك الملاحظات، ولكن قد تكون هناك مشكلة رئيسية في شرح الكثير من الملاحظات الميدانية الأثنوجرافية، وذلك نظراً لعدم توافر الدقة المطلوبة في نقل تلك الملاحظات وتجسيدها جيداً في البحث الأثنوجرافي، وعليه فإنه في كثير من الأحيان يصعب تحديد مدى ثقة وجودة ملاحظات الباحث وذلك لأن معظم الباحثين لا يكشفون عن مصادر تلك المعلومات صراحة أو كيف قاموا بجمعها، والملاحظات الميدانية هي تلك الملاحظات التي يكتبها الباحثون في مجال البحث التربوي، وعادة ما تتضمن الملاحظات التفصيلية التي يأخذها الباحثون من البيئة التعليمية (الفصل الدراسي أو المدرسة)، وأثناء ملاحظة ما يجري في تلك المواقع أو أثناء إجراء ملاحظات مع ما يسمعونه ويشاهدونه ويجربونه ويفكرون به، كما يعد السجل الميداني مصدراً جيداً لمساعدة الباحثين في الحصول على كم من التفاصيل، إذا لم يكن لديهم وقت للكتابة أثناء إجرائهم للملاحظات أو المقابلات، ويمكن تقسيم الملاحظات الميدانية إلى:

1- مدونات ميدانية (Field Blogs).

2- مذكرات ميدانية (Field Notes).

3- سجل ميداني (Field Record).

تدوين الملاحظات الميدانية يحتوي على نوعين أساسيين هما: وصفية وتأملية (Fraenkel, et al., 2012) .

(1) الملاحظات الميدانية الوصفية:

هي عبارة عن وصف المكان والأشخاص وماذا يفعلون وفقاً لما يلاحظه الباحث وتشتمل على:

- صور الأشخاص، ومظهرهم الجسدي، وسلوكياتهم، وإيماءاتهم، وكيف يتصرفون ويتحدثون وما إلى ذلك.
- إعادة بناء الحوار مع المبحوثين في المحادثات وأثناء النقاش في الموضوعات، وما يقولونه للباحث حتى الجمل الفريدة التي تكشف شخصياتهم الخفية.
- وصف البيئة المادية، هو عبارة عن رسم تخطيطي سريع لترتيبات الغرفة ووصف المواد الموجودة بها.
- روايات لأحداث معينه، حيث يذكر بها من شارك، ومتى، وأين، وكيف.
- تصوير الأنشطة، هو عبارة عن وصف تفصيلي لما يحدث مع ذكر أماكن حدوثه.
- سلوك الملاحظ وتصرفات الباحث واللباس، والمحادثات مع المشاركين وردود الأفعال.

(2) الملاحظات الميدانية التأملية:

هذا النوع من الملاحظات يقدم المزيد مما يفكر فيه الباحث في نفسه، بناءً على ما يلاحظه ويشتمل هذا النوع على:

- انعكاسات التحليل، هو تأمل الباحث فيما تعلمه وساهم في تطور أفكاره.
- تأملات في الإجراءات والمواد التي يستخدمها الباحث في الدراسة، وحول تصميم تلك الدراسة والمشكلات الناجمة عن ذلك.
- تأملات في المعضلات الأخلاقية والصراعات، حيث تشمل المخاوف التي تنشأ حول المسؤوليات تجاه الموضوعات أو تضارب القيم.
- تأملات في الإطار المهني للمراقب، مثل ما يفكر فيه الباحث أثناء تقدمه في الدراسة (مواقفه وآرائه ومعتقداته)، وإمكانية تأثير هؤلاء على دراسته.
- نقاط التوضيح، هي ملاحظات الباحث حول الأشياء التي تحتاج إلى توضيح ثم التحقق منها لاحقاً.

ويرى Davidson (2011) أن البحث الأثنوجرافي يتميز بالدور الانعكاسي للباحث واستخدام أساليب جمع البيانات النوعية بشكل أساسي، مثل المقابلات والملاحظة، حيث يحاول علماء الأثنوجرافيا الدخول إلى العوالم الاجتماعية وفهمها من خلال عيون المشاركين في البحث من أجل تقديم تفسيرات وأوصاف لهذه العوالم بكل ثرائها وتعقيدها وخصوصياتها. لذلك تبدو فوائد تطبيق نهج أثنوجرافي لعملية البحث واضحة، لا سيما عند

النظر في أنواع البيانات المتضمنة بشكل عام في البحث العملي: كالتفسيرات، والنصوص، والملاحظات الميدانية للباحث.

إرشادات موجزة أثناء تدوين الملاحظات الميدانية:

يرى GENZUK (2003) أنه من الصعب تقديم قواعد وإجراءات محددة أثناء تدوين الملاحظات الميدانية في العمل الميداني، وما يتم فعله يعتمد على الغرض من الدراسة، وطبيعة الإعداد، والمهارات والاهتمامات، والاحتياجات ووجهة نظر الملاحظ، وفيما يلي بعض الإرشادات العامة أثناء تدوين الملاحظات الميدانية:

- يجب أن يكون الباحث وصفيًا في تدوين الملاحظات الميدانية.
- الحصول على مجموعة متنوعة من المعلومات من وجهات نظر مختلفة.
- التحقق من الصحة من خلال جمع أنواع مختلفة من البيانات، من خلال الملاحظات والمقابلات، وتوثيق البرنامج، والتسجيلات، والصور.
- استخدام الاقتباسات، وتمثيل المشاركين في البرنامج بشروطهم الخاصة والأخذ بآراء المشاركين حول تجاربهم الخاصة بكلماتهم.
- تحديد المخبرين (الأشخاص الذين تتم مقابلتهم) بحكمة، واستخدامهم بعناية، والاستفادة من حكمتهم، ووجهات نظرهم، ولكن يجب أن يضع الباحث في الاعتبار أن وجهات نظرهم محدودة.

ومن وجهة نظر Sangasubana (2011) يجب أن تتضمن الملاحظات الميدانية العناصر التالية:

- وصف التشغيل: الهدف من ذلك هو تسجيل ما يلاحظه الباحث بدقة، مع تجنب تحليل الأشخاص أو الأحداث أثناء تواجدهم في الميدان، لأنه لا يوجد وقت لذلك وسوف يتداخل مع ملاحظته لما يجري.
- الحلقات المنسية: هي الاعتبارات المنسية التي يتذكرها الباحث أثناء وجوده في الميدان.
- أفكار وملاحظات لاستخدام المزيد من المعلومات: هي أفكار تتعلق بتحليل البيانات، جمع البيانات، التكهنات حول العلاقات، إلخ، هذه هي الملاحظات التي يكتبها الباحث لنفسه، على سبيل المثال خطط لملاحظات مستقبلية، أو أشياء محددة، أو أشخاص ينظرون إليها.
- الانطباعات والمشاعر الشخصية: تشير إلى التسجيلات المتعلقة بردود الفعل التي حصلت أثناء العمل في المجال.
- ملاحظات منهجية: تشير إلى أي أفكار متعلقة بالتقنيات، على سبيل المثال أي صعوبات تواجه الباحث في جمع البيانات، أو أي تحيزات قد تظهر من خلال جمع البيانات، أو أي تغييرات في كيفية إجراء الملاحظات وتسجيلها.

التوصيات:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها فإنه يمكننا استخلاص التوصيات الآتية:

- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول البحوث الأثنوجرافية حتى تكون مرجعاً للباحث العربي في المستقبل.

- ضرورة إدراج مواد تتناول آلية إجراء البحوث النوعية في الجامعات العربية لتسليط الضوء عليها أكثر.

- الحرص على تنمية بعض السمات الشخصية مثل الأمانة العلمية والصبر ودقة الملاحظة في الباحث حتى ينجح في استخدم الأدوات في جمع البيانات في البحوث الأثنوجرافية.

قائمة المراجع:

Altheide, L. (1987). Ethnographic Content Analysis. *Qualitative Sociology, 10* (1),65-77.

Amer, A.N. (2021). Developing and Validation of Academic Stress on Online Learning among University Students using Exploratory Structural Equation Modeling: Mixed Method Research Study, *Journal of studies and educational researches (JSER)*, Kuwait, 1(2), 66-87.

Bauman, J.& Adore. E. (1992). The Use of Ethnographic Interviewing to Inform Questionnaire Construction. *Health Education Quarterly, 19* (1),9-2.

Davidson,S. (2011). A DISCUSSION OF ETHNOGRAPHIC RESEARCH METHODS AND THEIR RELEVANCE FOR TRANSLATION PROCESS RESEARCH. Across Languages and Cultures,12(1),1-18.

Dicastillo, L. & Belintxon, M. . (2014). The challenges of participant observations of cultural encounters within an ethnographic study. *Procedia - Social and Behavioral Sciences, 132,* 522 – 526 .

Ejimabo, N. (2015). THE EFFECTIVE RESEARCH PROCESS: UNLOCKING THE ADVANTAGES OF ETHNOGRAPHIC STRATEGIES IN THE QUALITATIVE RESEARCH METHODS. European Scientific Journal August,11 (23).1857– 7881.

Feixa,C.& Sánchez, J.& Martí, R.& Ballesté, E.& Hansen, N.& Brisley, A. (2020). Methodology Handbook: Ethnography and Data Analysis. Barcelona: Universitat Pompeu Fabra & European ResearchCouncil.http://dx.doi.org.

Fraenkel,J.& Wallen, N.& Hyun, H. (2012). How to Design and EvaluateResearch in Education. McGraw-Hill Companies.

GENZUK,M.(2003).ASYNTHESIS OF ETHNOGRAPHIC RESEARCH. University of Southern California Center for Multilingual, Multicultural Research

Gray,D.(2014).Doing Research in the Real World (3rd ed.).Sage.

Harwati,L. . (2019). Ethnographic and Case Study Approaches: Philosophical and Methodological Analysis. *International Journal of Education & Literacy Studies,7* (2), 150-155.

Jones, J,& Smith, J.(2017). Ethnography: challenges and opportunities. White Rose Research Online URL:http://eprints.whiterose.ac.uk.

LeCompte,D& Goetz, P. . (1979). Problems of Reliability and Validity in Ethnographic Research. *Review of Educational Research, 52* (1) 31-60.

Lewis,s& Mateas,m& Palmiter,s & Lynch,G.(1996). Ethnographic Data Collection and Analysis for Product Development.interactions، 3(*6*)،52–69.

Moeran, B. (2007). *From Participant Observation to Observant Participation: Anthropology, Fieldwork and Organizational Ethnography*. Samfundslitteratur.

Obaid, H. (2021). Strategic planning and Strategies to solve the financing crisis in higher education "Future Vision", GOIDI AMERICAN JOURNAL, 3, 57-78.

O'Reilly, K. (2012). Key Concepts in Ethnography. SAGE Publications Ltd.

Pole,& Morrison.(2003). ETHNOGRAPHY FOR EDUCATION. Bell & Bain Ltd, Glasgow.

Sangasubana, N. (2011). How to Conduct Ethnographic Research. TheQualitativeReport,16(2),567-573.Retrievedfrom http://nsuworks.nova.edu/tqr/vol16/iss2/14.

Schensul,JeanJ, & LeCompte,Margaret. (2010). Designing& Conducting Ethnographic Research. AltaMira Press.

Schensul,JeanJ, & LeCompte,Margaret. (2013). Essential Ethnographic Methods. AltaMira Press

Whitehead,T.(2005). ETHNOGRAPHICALLY INFORMED COMMUNITY AND CULTURAL ASSESSMENT. University of Maryland College Park.